وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الجملة الطلبية وغير الطلبية في شعر أبي البقاء الرندي –مقاربة تداولية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي.

إعداد الطالبة:

هدى علية.

إشراف الدكتورة:

نعيمة سعدية.

السنة الجامعية:

1435 – 1436هـ

2014 – 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

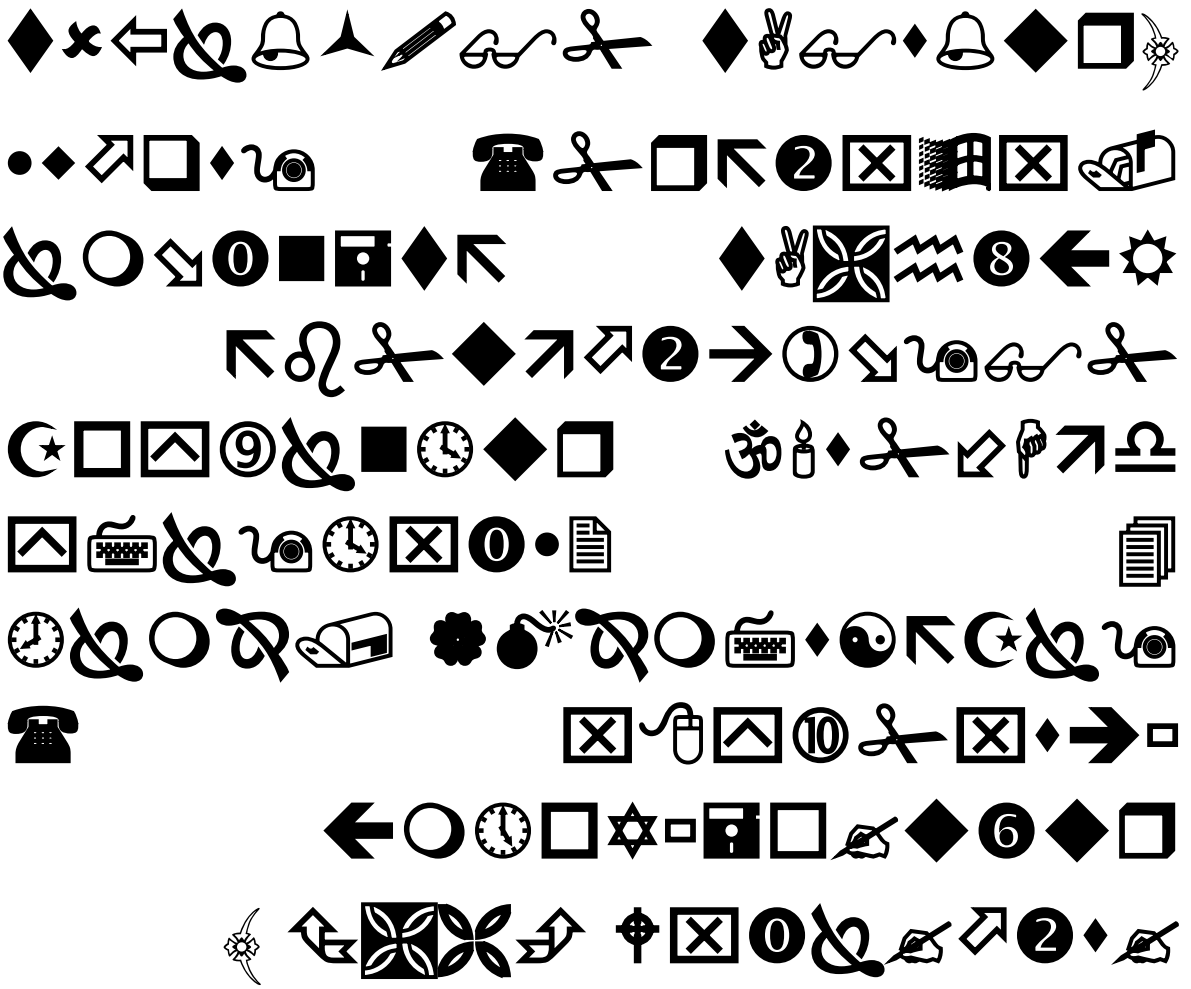

سورة الفرقان –الآية 32-

مقدمـــــة

تقسم الجملة من حيث المعنى إلى خبرية وإنشائية، وهذه الأخيرة لا يصح أنْ نقول عن صاحبها كاذب أو صادق، وهي قسمان: طلبي ما يستدعي طلب شيء ما ويكون بصيغة الاستفهام أو الأمر أو النهي أو التمني أو النداء أو العرض. وغير طلبي ما لا يراد منه طلب شيء، ومن أنواعه: التعجب، والقسم، والمدح، والذّم.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على الجملة الإنشائية في شعر الرندي، فكان موضوع البحث "الجملة الطلبية وغير الطلبية في شعر أبي البقاء الرندي –مقاربة تداولية–" كما أنّ هذا البحث يجمع بين النحو والتداولية محاولا كشف المعاني المستلزمة التي تتضمنها الجملة الطلبية وغير الطلبية في شعر أبي البقاء، وبيان جمالية أسلوبه في توظيفها.

ولعل أهم أهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- الكشف عن الدلالات المستلزمة التي يقصدها الرندي من خلال الجمل الطلبية وغير الطلبية في شعره.
- التوصل لما يريد الشاعر التعبير عنه في شعره وذلك بدراسة الجمل الطلبية وغير الطلبية تداوليا.

وهذا البحث يسعى للإجابة عن بعض الأسئلة وهي كالآتي:

- ما مفهوم الجملة غير الطلبية؟ وفيم تتمثل أنواعها ودلالاتها في شعر الرندي؟
- ما حد الجملة الطلبية؟ وما هي أنواعها ودلالتها في شعر الرندي؟

وللإجابة عن إشكالية البحث قُسِمَ وفق خطة تتمثل في:

- مقدمة متبوعة بفصلين:

- جاء الفصل الأول موسوما بـ "الجملة غير الطلبية ودلالاتها في شعر أبي البقاء الرندي"، وتناول:

أولا: في ماهية الجملة متضمنا تعريفها وأقسامها.

ثانيا: مفهوم الجملة غير الطلبية. وتضمن العناصر التالية: تعريف الجملة غير الطلبية، وأنواعها المتمثلة في: جملة التعجب، والقسم، والمدح.

- يأتي الفصل الثاني معنونا بـ "الجملة الطلبية في شعر أبي البقاء الرندي." متناولا:

أولا: تعريف الجملة الطلبية.

ثانيا: أنواعها المتمثلة في: جملة الاستفهام، جملة الأمر، جملة النهي، جملة التمني، جملة النداء، جملة العرض. مع التمثيل لكل نوع من الجمل من شعر الرندي وتحليلها تداوليا.

ثم تنتهي الدراسة إلى خاتمة يتم من خلالها عرض مجمل النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي في تتبع جمل شعر الرندي، والمنهج التداولي في اكتشاف واستخراج المعاني التي تخرج إليها هذه الجمل. بعد تحليلها وربطها بسياقها الذي قيلت فيه.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا في دراسة الموضوع هي:

- إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية.
- قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين.
- أبو الطيب صالح شريف الرندي: الديوان في أعماله الأدبية الشعر والنثر، جمع حياة قارة.
- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي.
- حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، دراسة جمالية بلاغية نقدية.

وفي الختام ألتفت بكلمة شكر وعرفان لكل من أخذ بيدي بكلمة أو رأي، أو مرجع، أو جهد، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة نعيمة سعدية التي تشرفت بإشرافها عليا، فكانت نعم المشرف.

ونحمد الله رب العالمين.

الفصل الأول: الجملة غير الطلبية ودلالاتها في شعر أبي البقاء الرندي.

أولا: في ماهية الجملة.

1. تعريف الجملة.
2. تقسيماتها.

ثانيا: مفهوم الجملة غير الطلبية.

1. تعريف الجملة غير الطلبية.
2. أنواعـــــــــها:

أ. جملة التعجب ومعانيها المستلزمة.

ب. جملة القسم والمعاني التي تخرج إليها.

ت. جملة المدح ودلالاتها المستلزمة.

أولا: في ماهية الجملة.

1. تعريف الجملة:

يقال في اللغة "الجُمْلَةُ واحِدَةُ الجُمَلِ، وَالجُمْلَةُ: جَماعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشَّيْءَ جَمَعَهُ عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وَأَجْمَلَ لَهُ الحِسابَ كَذَلِكَ. وَالْجُمْلَةُ: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَامِلِهِ مِنَ الْحِسابِ وَغَيْرِهِ. يُقالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الْحِسابَ وَالْكَلامَ؛ وَأَجْمَلْتُ الْحِسابَ إِذَا جَمَعْتَ آحَادَ هُوَ كَمَّلْتَ أَفْرادَهُ، أَيْ أُحْصُوا وَجُمِعُوا فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ."[1]

والجملة من جمل الشيء، وجعله جملا فهي جماعة كل شيء، وأجمل الشيء إذا جمعه. وذلك ما تجمع عليه المعاجم العربية.

أمّا في الاصطلاح فقد أُختُلِف في تعريفها بين القدامى والمحدثين، بل إن القدامى في حد ذاتهم اِختلفوا في تعريفها، فاِنقسموا في ذلك إلى فريقين: فريق يساوي بينها وبين الكلام، وفريق آخر يفرّق بينهما وجعل لكل منهما تعريف. أمّا الفريق الأول يتمثل في جماعة من النحاة على رأسهم **سيبويه (ت180هـ)** الّذي لم يستعمل مصطلح الجملة بل عبّر عن معناها مستعملا مصطلح الكلام فيقول: "ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حَسُنَ السّكوت وكان كلامًا مستقيما، كما حَسُنَ واستغنى في قولك: هذا عبد الله."[2] فالكلام عنده ما يُسْتَغْنى ويَحْسُنُ السكوت عليه، ويشترط في الكلام تمام المعنى والاستقامة.

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، مادة (جمل)، 128/11.

[2]– سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، 88/2.

أمّا **المبرد (ت285هـ)** فكان هو أول من استعمل مصطلح الجملة في قوله: "وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب."[1]

فالجملة عنده هي الكلام عند سيبويه يشترط فيها حسن السكوت عليها والإفادة.

والكلام عند **ابن جني (ت392)**"أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام."[2]

فالكلام عنده ما استقل وما أفاد.

وتبدو التسوية بين الكلام والجملة جليّة عند **الزّمخشري (ت538هـ)** الذي يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أُسْنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة."[3]

وتبعه في ذلك **ابن يعيش(ت643هـ)** في شرح المفصل قائلا: "اعلم أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك وقام بكر."[4]

---

[1]– المبرد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط3، 1994، 146/1.

[2]– ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت)، 17/1.

[3]– الزمخشري: المفصل، دار الجيل، بيروت،لبنان، ط2، (د.ت)، ص6.

[4]– ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت،(د.ط)، (د.ت)، 20/1.

ومما سبق نستنتج أن الجملة عند هؤلاء هي الكلام، وأن الكلام هو ما تركب من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة و الاستغناء، وهي تسوية صرّح بها الزّمخشري وابن يعيش وذكرها سيبويه وابن جني ضمنيا في كلامهما.

أمّا الفريق الثاني فكان متمثّلا في النحاة الّذين فرّقوا بين الجملة والكلام. وهم **ابن الحاجب (ت570هـ)، والرضي الاسترابادي (ت686هـ)، وابن هشام (ت761هـ)**، ويجمع ابن الحاجب والرضي على أنّ "الكلام ما تضمن كلمتين بالاستناد، ولا يتأتى ذلك إلاّ في اسمين أو فعل واسم."[1] فبعد أن كان شرط الكلام الإفادة والاستغناء أصبح شرطه الإسناد، والفرق بينه وبين الجملة متمثل في أنّ "الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف وما أُسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس."[2]

نجد في القول السابق أنّ الفرق بين الكلام والجملة متمثل في تضمنه إسنادا أصليا مقصودا لذاته مما يجعله أخص من الجملة التي تتضمن إسنادا أصليا مقصودا لذاته أو غير مقصود لذاته.

ويوافق **السيوطي (ت911هـ)**ابن الحاجب و الرضي في هذا التفريق فيقول: "ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، وإن

---

[1]– ابن الحاجب: الكافية في النحو، شرحه الرضي الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1995، 7/1.

[2]– المصدر نفسه، ص8.

أفاد معنى فقول، فإن كان مفردا فكلمة أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلم."[1] فالفرق بين الجملة والكلام عنده متمثل في تضمن الكلام إسنادا أصليا يقصد لذاته أما في الجملة لا يقصد لذاته.

ويفرق ابن هشام بينهما قائلا: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قام زيد) والمبتدأ والخبر كـ (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو (ضُرِبَ اللّصُّ) و(أقائمٌ الزّيدان؟) و(كان زيدٌ قائمًا) و(ظننته قائما). وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين، كما يتوهمه كثير من النّاس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنّه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: (ويسمى جملة والصواب أنّها أعمُّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما."[2]

اشترط ابن هشام الإفادة والقصد في الكلام وبذلك هو أخص من الجملة.

ومما سبق نخلص إلى أنّ ابن هشام يلتقي مع ابن الحاجب في تفريقه بين الكلام والجملة حيث جعل الجملة أعم من الكلام كونها تتضمن إسنادا أصليا قُصِدَ أو لم يُقْصَد لذاته، وأنّ الكلام هو ما تضمن إسنادا أصليا مقصودا.

---

[1]–السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2011، 3/2.

2–ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1991، 431/1.

وعلى الرغم من اختلاف هؤلاء الذين يفرقون بين الجملة والكلام، إلاّ أنّهم يتّفقون على أنّ شرط الجملة تضمنها عملية إسناديّة، و شرط الكلام الإفادة والتمام.

لم يبتعد المحدثون عن المسلك الذي سلكه النحاة القدامى في تعارض آرائهم، فمنهم من اعتبر الجملة هي الكلام نفسه. " والجملة في أقصر صورها _كما يعرفها **إبراهيم أنيس**_ هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر."[1] فهو هنا يؤكد على أنّها أخص من الكلام، وأنّ التعريفات التي أخذها الكلام عند القدامى ما هي إلاّ تعريف للجملة.فهي كما يعرفها **المخزومي** " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه."[2]

أمّا **عباس حسن** اعتبر الجملة هي الكلام فيقول: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل."[3]

والغلاييني الذي يقول: " الكلام هو الجملة المفيدة معنى تام مكتفيا بنفسه."[4]

أمّا خليل أحمد عمايرة فيعرف الجملة على أنّها: "ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيد المعنى يحسن السكوت عليه."[5] ويرى أنّها أخص من الكلام فهو عنده تآلف عدد من

---

[1]– إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978، ص276–277.

[2]– مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص31.

[3]– عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط6، (د.ت)، 15/1.

4– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تحقيق على سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص27.

[5]– خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1988، ص11.

الجمل، واشترط في الجملة ما أفاد واستغنى بنفسه وحسن السكوت عليه، فالفاعل مع فعله جملة، والمبتدأ مع خبره جملة، والشرط مع جوابه جملة.

2. تقسيمات الجملة:

إنّ أشهر تقسيم للجملة هو التقسيم الثنائي (جملة اسمية و جملة فعلية)، وذلك حسب ما يتصدرها. وهناك تقسيمات أخرى تتمثل في:

أ. باعتبار الشكل:

يقسمها ابن هشام من حيث الصدارة إلى: جملة اسمية، جملة فعلية، جملة ظرفية " فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان. عند من جوّزه وهم الأخفش والكوفيون. والفعلية هي: التي صدرها فعل كقائم زيد، وضُرِبَ اللِّصُّ، وكان زيد قائما. والظرفية هي: المصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد، وأفي الدار زيد. ويزيد عنها الزّمخشري وغيره الشرطية."[1]

ب. باعتبار الإسناد:

يقسم ابن هشام الجملة إلى: كبرى وصغرى "الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قائم أبوه، وزيد أبوه قائم) والصغرى هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو (زيد أبوه غلامه منطلق)

[1]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ص433.

فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق) صغرى لا غير،لأنّها خبر، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام."[1]

ج. باعتبار المحل الإعرابي:

- الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي:[2]

- الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة كالجمل المُفْتَتَح بها السور والجملة المنقطعة عما قبلها.
- الجملة المعترضة: بين شيئين لإفادة الكلام تقوية و تحسينا.
- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه.
- الجملة المجاب بها القسم.
- الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم لم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.
- الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف مثل: جاء الذي قام أبوه، وأعجبني أن قمتَ.
- الجملة التابعة لما لا محل له.

- الجمل التي لها محل من الإعراب وتتمثل في:[3]

- الجملة الواقعة خبرا.
- الجملة الواقعة حالا.

---

[1]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص437–438.

[2]– السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو، ص35–37.

[3]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص472– ص492.

- الجملة الواقعة مفعولا.
- الجملة الواقعة مضافا إليه.
- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم.
- الجملة التابعة لمفرد.
- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب.
- الجملة المستثناة.
- الجملة المسند إليها.

ومما سبق فإنّ تقسيم ابن هشام للجملة كان من حيث الشكل (اسمية، فعلية، ظرفية)، ومن حيث عملية الإسناد (كبرى، وصغرى)، ومن حيث الوظيفة (لها محل من الإعراب، ولا محل لها من الإعراب).

د. باعتبار الإفادة:

تنقسم الجملة باعتبار الإفادة إلى: تامة، وناقصة. "الجملة التامة: هي الجملة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها، والجملة الناقصة: هي الجملة المفيدة فائدة ناقصة لا يحسن السكوت عليها."[1] وتتألّف الجملة التامة من:[2]

- اسمين.
- فعل واسم.

[1]– عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980، ص19.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

- فعل واسمين.
- فعل وثلاثة أسماء.
- فعل وأربعة أسماء.
- اسم وجملة.
- حرف واسم.
- جملة الشرط وجوابه.

هـ. باعتبار المعنى:

تنقسم الجملة إلى خبرية، وإنشائية من حيث المعنى "فالخبرية هي كل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب، أما الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب وهو على قسمين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي."[1]

وهذا الأخير (الإنشاء) هو ما سنحاول تتبعه واستقصاءه من خلال دراسة قسميه الطلبي وغير الطلبي في شعر أبي البقاء الرندي، باستنطاق تداولي يبحث في الوظيفة و الدلالات في سياقات تواصلية/استعمالية متعددة.

[1]– فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ض170.

ثانيا: مفهوم الجملة غير الطلبية.

1. تعريف الجملة غير الطلبية:

غير الطلب هو: "مالا يستدعي مطلوبا."[1] وهذا هو الفرقبينه وبين الطلب، ولكن يتفقان في أنّه لا يقال لصاحبه: إنّه صادق أو كاذب.[2]

فالجملة غير الطلبية هي التي لا يُراد من ورائها حصول شيء أو تحقيقه.

2. أنـــواعـــها:

تتمثل أنواع الجملة غير الطلبية في: جملة التعجب، جملة القسم، جملة المدح والذم.

أ. جملة التعجب:

يراد بالتعجب "التعبير عن استعظام أمر ظاهر المزيّة خافي السبب"[3]، فهو "إحساس شعوري عبّر عنه الإنسان بأساليب تدل عليه."[4]

وجاء في كتاب النحو الوظيفي: "التعجب هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولم يعلم. والمعنى المصاحب له الانفعال والدهشة و الحيرة."[5]

---

[1]– عبد الله محمد النقراط:الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003، ص152.

2– ينظر حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص101.

3– محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011، ص205.

[4]– أمين علي السيّد: في علم النحو، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1994، ج2، ص46.

[5]– عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص505.

فالتعجب إذا تعبير عن الشعور بأمر يخفى سببه، وهو طلب ما لا طلب فيه. وله صيغ سنتطرق إليها فيما يأتي:

إنّ "المبوب له في كتب العربية صيغتان، وهما: ما أَفْعَلَهُ بلفظ الماضي وأَفْعِلْ به بلفظ الأمر. فأمّا أَفْعَلَ فيقع بعد (ما) التعجبية مبتدأ بها فيُخبَر به عنها مسندًا إلى ضمير عائد إليها ناصبا ما تُعجِب منه مفعولا به نحو: ما أحسن زيدا. وأمّا أَفْعِلْ فيسند إلى المتعجَّب منه مجرورا بباء زائدة نحو: أحسن بزيدٍ. ولا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، وقد يحذف المتعجَب منه إذا دلّ عليه دليل."[1]

وتمثل صيغتا (ما أَفْعَلَهُ) و(أَفْعِلْ به) التعجب القياسي.[2]

ومثال صيغة (ما أفعل) ما جاء في شعر الرندي قوله:[3]

مَا أَحْسَنَ العَقْلَ وَآثارَهُ

لَوْ لَازَمَ الإنْسانُ إيثارَهُ.

أما عن (أَفْعِل به) مثالها في شعر الرندي قوله:[4]

ذُؤابَةُ المَجْدِ مِنْ هشامٍ

والنَّصْرِ أكْرِمْ بِهِ نِجَارَا

1- بطرس البستاني: مفتاح المصباح في الصرف والنحو للمدارس، المطبعة الأميركانية، بيروت، ط3، 1895، ص396-397.

2- أمين علي السيّد: في علم النحو، ص46.

3- أبو الطّيب صالح بن شريف الرّندي: الديوان في أعماله الأدبية الشعر والنثر، جمع حياة قارة، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2010، ص 150.

4- المرجع نفسه، ص150.

أمّا التعجب السماعي ما سُمِعَ عن العرب مما لا تنضبط صيغه.[1]

ومن صيغ التعجب الأخرى غير الصيغتين السابقتين نذكر:[2]

_ ما حُوّلَ من الأفعال إلى (فَعُلَ): والأصل في (فَعُلَ) أن يدلّ على الطبائع و السجايا، كقَبُح وحَسُن، وقد يُحوّل الفعل لهذه الصيغة لأغراض متعددة منها الدلالة على التعجب.

_ التعجب بالنداء: يُتَعَجَب بالنداء وذلك بإدخال لام جر مفتوحة على المتعجَب منه، مسبوقة بحرف النداء (يا)، وقد تحذف اللام فيُجاء بألف في آخر المتعجب منه.

_ المتعجب بتعبيرات معيّنة: قد يتعجب بتعبيرات معيّنة أشهرها:

- التعجب بـ (كفى) وما بمعناها.
- التعجب بـ (أيّ) الكمالية: يؤتى بها للدلالة على وصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني، والتعجب من حاله.
- التعجب بإدخال (ربّ) على ضمير الغائب، وتفسيره بتمييز.
- التعجب بلام القسم: تأتي إلاّ إذا أريد بها التعجب وتدخل إلاّ على لفظ (الله) وهي مختصة بالأمور العظام.
- لله درّه.

وأكثر ما نجده في شعر الرندي صيغة (ما أفعل) ومن بعض مواضع ذلك مايلي:

---

[1]– ينظر أمين علي السيّد: في علم النحو، ص46–47.

[2]– فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ج4، ص286–295.

قول الرندي في مدحه لأحمد بن هشام:[1]

بِيُمْنِ يُمْنَى ويُسْرِ يُسْرى

ما أحْسَن اليُمْنَ واليَسَارا.

في الظاهر الشاعر يتعجب من يمين ويسار بن هشام، لكن الشاعر أتى بصيغة التعجب حجة للمدح وذكر محاسن الممدوح.

وقوله في العقل و التغرّب (السريع):[2]

ما أَحْسَنَ العَقْلَ وآثارَهُ

لَوْ لازَمَ الإنسانُ إيثارَهُ.

نجد هاهنا أنّ الدلالة الحرفية تتمثل في تعجب الشاعر من قدرة العقل وانبهاره به، أمّا ما يقصد الشاعر إيصاله للقارئ هو أنّ الإنسان مُفَضَّل عن غيره بالعقل وينصح بإعماله و الثبات عليه.

وفي رثاء ابنه محمد قال:[3]

مُحَمَدُ مَا أَشْجَى فِرَاقَكَ لَوْعَةً

مُحَمَدُ ما أَدْهَى مُصابَكَ مِنْ أمرِ.

[1]– الديوان، ص150.

[2]–المرجع نفسه، ص150.

[3]– المرجع نفسه، ص 153.

جاء الشاعر بجملتي التعجب في البيت السابق تعبيرا على انفعاله بوفاة ابنه، ومدى حزنه وحرقة قلبه عليه وقسوة فراقه.

ويقول الرندي في الموت:[1]

ما أَصْعَبَ المَوْتَ وما بَعْدَهُ

لَوْ فَكَّرَ الإنْسانُ في أَمْرِهِ.

المعنى الظاهر للبيت السابق هو دهشة الشاعر من الموت وما بعده من حساب، فلو تأمّل الإنسان في أمره بعمق لأدرك ذلك. أمّا المعنى المستلزم والمقصود هو تقرير لحقيقة الموت وما بعدها من حساب.

وقال أيضا:[2]

تَوَلَّتْ وما الصَّبُّ في الحُبِّ جُمْلَةٌ

فَوَاحَرَّيا ما أَصْعَبَ الهَجْرَ والنَّأْيَا.

الدلالة الحرفية للتعجب في البيت السابق هو استعظام الشاعر لصعوبة البعد وقسوة الهجر، لكنه أتى بالتعجب تحسرا على مغادرته بساتين قصر الحمراء التي أمضى أيّاما سعيدة وسط أسوارها.

أمّا بالنسبة لصيغة (أفْعِل به) نجدها مرة واحدة في شعر الرندي في قوله:[3]

---

[1]– الديوان، ص164.

[2]– المرجع نفسه، ص240.

[3]– المرجع نفسه، ص150.

ذُؤَابَةُ المَجْدِ مِنْ هِشامٍ

والنَّصْرِ أَكْرِمْ به نجارا.

الدلالة الحرفية للبيت السابق تعجب من قمة مجد بني هشام و حسبهم. لكن الدلالة المستلزمة تقرير أصل بني هشام المجيد و قوتهم.

ب.**جملة القسم:**

القسم "هو الحلف ويسميه الخليل الإضافة، وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره، يذكر ليُؤكد به خبرا آخر."[1] و"يقصد به تأكيد الكلام ومنع الشك فيه."[2]

فهو الحلف لتأكيد الكلام وإزالة الشك.

وتنقسم أدوات القسم إلى حروف وأسماء وأفعال:

أمّا الحروف فتتمثل في:

"التاء: وهو حرف جر يختصّ بالدخول على لفظ الجلالة (الله).

الواو: وهو حرف يجر الاسم المُقْسَم به، ويتعلق مع الاسم المجرور بفعل محذوف تقديره (أقسم)."[3]

1- محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1985، ص187.

2- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، ص524.

3- محمد علي عفش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص275.

وتعدّ "الباء هي أصل حروف القسم. أمّا بالنسبة "للأسماء فمنها: لعمرك، أيمن الله، يمين الله، في ذمّتي، في عنقي. والأفعال منها:أُقْسِم، نحلف."[1]

ومما جاء في شعر الرندي من جمل القسم ما يلي:

قوله في مدح أحمد بن هشام:[2]

وقُلْ بِاللهِ كَيْفَ تَرَكْتَ مَوْلًى

لِنُعْمَاهُ على الدُّنْيَا انْسِكَابُ.

في ظاهر القول الشاعر يقسم بأن يُجاب على سؤاله والتوضيح له عن سبب تخلي أحمد بن هشام على منصبه، لكن الدلالة المستلزمة والتي يقصدها الشاعر هي لوم القائد بن هشام على تركه لمنصبه.

ويقول في مدحه للوزير أبا عمر بن خالد:[3]

للهِ مِنْ آلِ عَلِيٍّ فَتًى

النَّجْمُ مِنْ هِمَّتِهِ أَقْرَبُ.

الدلالة الحرفية لجملة القسم تتمثل في قسم الشاعر بأنّ بن خالد ذا عزم وقوّة، أمّا المعنى المستلزم تعجب الشاعر وانبهاره بالخصال التي يتحلى بها الوزير أبا عمر بن خالد.

1- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، ص524.

2- الديوان، ص108.

3- المرجع نفسه، ص112.

ويقول أيضا:[1]

لَعَمْرُ الهَوَى ما العَيْشُ إلاّ مَعَ الصِّبَا

وَمَا بَعْدَ الشَبِيبَةِ مِنْ عُذْر.

يقسم الشاعر ويثبت أنّ الحياة الحقيقية تكون في أيّام الصّبا هذا يظهر من الدلالة الحرفية للبيت، أمّا الدلالة المستلزمة تتمثل في النصح، فالشاعر ينصح المخاطَب باغتنام فترة الشباب فيما يفيد قبل الهرم.

ويقول الرندي في مدح أبا عبد الله بن حبيب:[2]

تَحَيَّرْتُ وَصْفِي لِمَجْدِكَ سَيِّدِي

فَبِاللهِ إلاَّ دُلَّني كَيْفَ أَصْنَعُ.

الدلالة الحرفية للبيت هي أنّ الشاعر يقسم لممدوحه بأن يَدُلَّهُ عن سبيل لحيرته، أمّا المعنى المستلزم: مبالغة الرندي في مدح بن حبيب، فلم يجد وصفا لائقا لخصاله الحميدة.

ويقول كذلك:[3]

تَاللهِ ما جُرْتُ عَنْ قصْدٍ بِقَصْدِكُمْ

وَلَا رَضِيتُ بِغَيْرِ المَجْدِ أَعْتَصِمُ.

[1]– الديوان، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص169.

[3]– المرجع نفسه، ص215.

في ظاهر القول يقسم الشاعر على أنّه لم يَعْدُلْ عن طريق الأمير أبا سعيد، ولا يتمسك إلاّ بالنُبل والشرف، أمّا الدلالة المقصودة هي التماس الشاعر للأمير أبا سعيد بأن يقبل اعتذاره موضّحا له أنّه لم يقصد الإساءة بقصيدة أنشدها له من قبل.

ويقول في مدحه ابن الحسين:[1]

لَعَمْرِي ما يَفِي بِنِدَاكَ شُكرِي

يَمينًا لاَ أُكَرِّرُها بِيَمِينِ.

يقسم الشاعر على أنّ شكره لا يفي ابن الحسن، فمهما مدحه وشكره لا يوفيه حقّه. لم يخرج هنا القسم عن معناه الحقيقي.

ج. جملة المدح:

"المدح أسلوب من الأساليب يُؤدى بالفعلين الجامدين: نعم وحبّذا، ومن كل فعل ثلاثي يُراد به المدح شريطة تحويله إلى وزن (فَعُلَ) نحو: مَدُحَ. وهذه الأفعال كلها تحتاج إلى فاعل ومخصوص بالمدح مثل: نعم القائد خالد بن الوليد، و حبذا الخلق الصدق، فهُم رجلا عليٌّ."[2]

فالمدح عكس الذّم فهو أسلوب يُؤتى به للثناء على شخص ما وذكر محاسنه وله فعلين هما: نعم وحبّذا، ومن كل فعل ثلاثي على وزن (فَعُلَ) يراد به المدح.

[1]– الديوان، ص237.

[2]–محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص210.

ومما ورد في شعر الرّندي من جمل المدح قوله(الكامل):[1]

وافي وَقَدْ حَسُنَ الزَّمَانُ بِحُسْنِهِ

يَوْمٌ أغرُّ وَلَيْلَةٌ غَرَّاءُ.

يمدح الشاعر أمير ذلك الزّمان الذي كان وفيا وكريما في حكمه، وحتى الأيّام واللّيالي تشهد على ذلك.

ويقول في مدح أبي الحسن:[2]

مِنْ مَعْشَرٍ نَصَرُوا النَبِيَّ المُصْطَفَى

نِعْمَ المُصْطَفَى وَالمَعْشَرَ.

يمدح الشاعر هنا النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ومن ناصروه، هذا في المعنى السطحي للبيت، لكنّ الشاعر في هذا البيت يصف ويبيّن خصال أبي الحسن التابع لسنة الرسول صلى الله عليه وسلّم.

ويقول كذلك:[3]

كِلَاهُمَا شَرَّفَ اللهُ دُرَّهُما

وَحَبَّذَا الخُطَتانِ الحُكْمُ والحِكَمُ.

---

[1]– الديوان، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص143.

3- المرجع نفسه، ص215.

–للجملة غير الطلبية شكل آخر لم نجد له صيغة في شعر الرندي وهو جملة الذم.

الدلالة الحرفية تتمثل في أنّ الشاعر يثني على الحاكم العاقل الذي يتولى الحكم بحكمة، أما المعنى المستلزم تمني الشاعر لو أنّ كل من يتولّى الحكم يكون ذا حكمة.

الفصل الثاني: الجملة الطلبية ودلالاتها في شعر أبي البقاء الرندي.

أولا: تعريف الجملة الطلبية.

ثانيا: أنواعـــها:

1. جملة الاستفهام ومعانيها المستلزمة.
2. جملة الأمر ودلالتها التداولية.
3. جملة النهي والمعاني التي تخرج إليها.
4. جملة التمني ودلالاتها.
5. جملة النداء ودلالاتها المستلزمة.
6. جملة العرض والمعاني التي تخرج إليها.

أولا: تعريف الجملة الطلبية.

يراد بالجملة الطلبية "الجملة التي لم يحصل معناها عند التلفظ بها، وأنواع الطلب هي: الاستفهام، والأمر، والتمني، والتحضيض، والعرض. وأمثلة ذلك على الترتيب: هل تسافر غدا؟ أقم الصلاة، لا تقصر في أداء الواجب، ليت الشباب يعود، هلاّ تستفيد من النصح، ألا تجتهد. والجملة الطلبية نوع من الجملة الإنشائية."[1]

ويقول اللبدي في معجمه: "ويعني الطلب في الأمر طلب حصول الشيء على وجه الاستعلاء، وهذا هو المعنى الحقيقي له. وقد يخرج إلى غيره لأغراض بلاغية."[2]

ومما سبق فالجملة الطلبية هي جملة يراد من وراءها تحقيق شيء مبتغى، كطلب معرفة، أو أمنية يُراد تحقيقها، أو نهي عن شيء مكروه وغير مرغوب فيه، أو الأمر بفعل شيء ما وغيرها من أنواع الجملة الطلبية.

والطلب عند البلاغيين "هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون: بالأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء."[3]

1- محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية، ص86.

2- محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص139.

3- علي جميل سلوم ونور الدين حسن: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990, ص45.

ثانيا: أنـــواعـــها

يقسم البلاغيون الطلب إلى: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.

أما النحويون فقسموه إلى: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التمني، العرض، التحضيض.

1. جملـة الاستفهـام ومعانيها المستلزمة:

لقد ساوى **ابن فارس** في كتابه "**الصاحبي**"بين الاستفهام والاستخبار فهو طلب خبر ما ليس عند المُسْتَخْبِر. وقال إنّ هناك من ذكر أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق. وذلك أن أُولى الحالين الاستخبار. لأنّك تستخبر فتُجاب بشيء، فربما فهمته، وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم.[1]

والاستفهام في اللغة: "مشتق من الفَهْمِ أَيْ مَعْرِفَتُكَ الشَيءَ بالقَلْبِ. فَهِمَهُ فَهْمًا وفَهَمًا وفَهَامَةً: عَلِمَهُ. وفَهِمْتُ الشيء: عَقلْتُهُ وعَرفْتُهُ. واسْتَفْهَمَهُ: سَأَلَهُ أن يُفَهِّمَهُ. وقد اسْتَفْهَمَنِي الشيء فأَفْهَمْتُهُ وفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا."[2]

وفي اصطلاح النحاة الاستفهام: طلب الفهم.

والاستفهام: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، هل، ما، مَنْ، أَيُّ، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان."[3]

فالاستفهام عند النحويين و البلاغيين هو طلب ما ليس للمستفهِم علم به.

1- ينظر ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ.بدران، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1963،ص181.

2- ابن منظور: لسان العرب، 459/12.

3- علي جميل سلوم ونور الدين حسن: الدليل إلىالبلاغة وعروض الخليل، ص47-48.

ولقد اعتمد النحاة كابن هشام تقسيم البلاغيين لأدوات الاستفهام بحسب التصور والتصديق وهي:[1]

- ما يطلب به حصول (التصديق) تارة، و(التصوير) تارة أخرى وهو **الهمزة**.
- ما يختص بطلب حصول التصديق فقط وهو **هل**.
- ما يختص بطلب حصول التصور فقط وهو بقية أدوات الاستفهام، التي لا يكون السؤال بها إلاّ عن المفرد الذي يُكنى بها عنه، فيُستَفهم بـ **(من)** عن الشخص، وبـ (ما) عن الشيء وبـ (أين) عن المكان، وبـ (كيف) عن الحال، وهكذا بقية أدوات الاستفهام.

وهناك من يقسمها إلى قسمين:[2]

أ. الحروف: وعددها ثلاثة وهي: الهمزة، أم، هل.

ب. الأسماء: وعددها عشرة وهي: من، ما، ماذا، أيّ، كم، كيف، متى، أيّان، أين، أنّى.

ويمكن أن نقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما تكون اسم و غير ظرف وهي: من، ما، ماذا، كم، كيف.

الثاني: ما تكون اسما ظرفا وهي: متى، أيّان، أين، أنّى.

الثالث: ما تكون ظرفا وغير ظرف هي: أيّ لأنها بحسب ما تضاف إليه فإن كان المضاف إليه ظرفا كانت ظرفا.

---

[1]– قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، (د.ط)، 1988، ص318.

2– محمد إبراهيم (البلخي): أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية العربية بإسلام أباد، باكستان، 2007/2006، ص15–16.

وتنقسم أدوات الاستفهام كل حسب منظوره لها، ولكن كلها تُستعمل للاستفهام عن شيء مجهول، وقد يخرج هذا الاستفهام عن معناه الأصلي لأغراض أخرى، وذلك من خلال قراءة لشعر الرندي، فنجده قد وظف الاستفهام بشكل كبير خاصة في قصيدة رثاء الأندلس ومن مواضع ذلك نذكر مايلي:

قام الشاعر بإيراد أسماء الملوك و الدول الغابرة. فقال:[1]

أَيْنَ المُلُوكُ ذَوُو التِيجانِ مِنْ يَمَنِ

وَأَيْنَ مِنْهُم أَكَالِيلُ وتيجانُ.

الدلالة الحرفية للجملتين في هذا البيت سؤال عن أين هم مماليك اليمن وأين تيجانهم، فهنا السائل (الشاعر) عالم بالإجابة لذلك الاستفهام غير حقيقي بل دلالته المستلزمة هي تحسر الشاعر لما آل إليه ملوك اليمن.

ويقول أيضا في نفس الموضع:[2]

وَأَيْنَ ما شَادَهُ شَدَادُ في إرَمِ

وَأَيْنَ ما ساسَهُ في الفُرْسِ ساسانِ.

ففي ظاهر الجملتين استفهام عن أين ذهب ما شيده شداد و ما أسسه الفرس، وبما أن السائل(الشاعر) لا ينتظر إجابة فهنا يخرج الاستفهام من معناه الأصلي إلى معنى التقرير لحقيقة ما صار عليه ما شيده بني شداد والفرس.

1- الديوان، ص232.

2- المرجع نفسه، ص232.

ويقول في رثاء الأندلس كذلك:[1]

وَأَيْنَ قُرْطُبَةُ دارُ العُلومِ فَكَمْ

مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فيها لَهُ شَانُ.

الدلالة الحرفية لجملة الاستفهام حيث يستفهم الشاعر عن قرطبة التي كانت دار العلوم، والتي سما شأن الكثيرين فيها، أما المعنى المستلزم تحسر الرّندي على سقوط قرطبة وما حلّ بها.

وجاء الاستفهام في قوله:[2]

أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أندلسِ

فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ القَوْمِ رُكْبانُ.

نرى أنّ في ظاهر قول الشاعر سؤال عن إنْ كانوا قد سمعوا بما حلّ بالأندلس، وأتبع سؤاله مباشرة بقوله إنّ أخبار الأندلس قد سار بها الركبان في كل مكان، ومعنى ذلك أنّهم لابدّ أنْ تكون قد بلغتهم أخبارها، فالاستفهام هنا انحرف عن معناه الحقيقي إلى معنى الاستنكار حيث استنكر الشاعر موقف المسلمين إزاء ما أصاب أهل الأندلس.

وجاء في قوله أيضا:[3]

لِماذا التَقاطُعُ في الإسْلامِ بَيْنَكُم

[1]– الديوان، ص233.

[2]– المرجع نفسه، ص235.

[3]– المرجع نفسه، ص235.

وأَنْتُمْ يا عِبادَ اللهِ إخْوَانُ.

يخرج الاستفهام في البيت السابق عن معناه الأصلي المتمثل في تساؤل الشاعر عن سبب التقاطع بين المسلمين إلى معنى الإرشاد فالشاعر ينصحهم بوضع حد لهذا التقاطع بينهم لأنهم إخوة في الإسلام وجب عليهم الاتحاد.

ويقول في رثاء والده:[1]

لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لي شيءٌ أُسَرُّ بِهِ

فَكَيْفَ بَعْدَكَ في العَيْشِ مِنْ أَرَبٍ.

الدلالة الحرفية للاستفهام في هذا البيت هي أنّ الشاعر يسأل عن مصيره بعد فقده لوالده. ولغياب المستَفهَم (لا يمكننا سؤال الميت) يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التحسر فالرندي يتحسر على وفاة والده.

ويقول في قصيدة أخرى:[2]

تُراهُ لِمَاذا *** تَوَلَّى تُرَاهُ.

نجد أنّ في ظاهر جملة الاستفهام يسأل الشاعر عن سبب ترك الحبيب له، لكن حسب السياق يتبيّن لنا أن الدلالة المستلزمة التي يقصدها الشاعر تعجبه من الحبيب وإعراضه عنه.

[1]– الديوان، ص117.

[2]– المرجع نفسه، ص239.

فيقول أيضا:[1]

لماذا وما في *** فؤادي سواه.

الدلالة الحرفية تتمثل في أن الشاعر يسأل عن سبب تولي الحبيب الذي ليس في قلبه غيره. أما دلالته المستلزمة نجد هنا حذف (تولّى) لأن أصل الجملة (لماذا تولّى) فهي تعجبه من تصرفات الحبيب.

2. جملة الأمر ودلالاتها التداولية في شعر الرندي:

أ. جملة الأمر وعناصرها:

الأمر"هو أحد أقسام الفعل الثلاثي وهو كل فعل دال على طلب حصول الشيء في المستقبل وذلك عن طريق الصيغة لا عن طريق لام الأمر كما هو الشأن في الفعل المضارع، والأصل فيه أن يكون على سبيل الاستعلاء أي أن يصدر من أعلى إلى أدنى، وقد يخرج عن ذلك لغرض بلاغي يقتضيه السياق. وقد وضع له النحاة علامتين يميّزانه عن قسيميه المضارع و الماضي وهما: دلالته على الطلب، وقبوله نون التوكيد."[2]

فالأمر هو من أنواع الجمل الطلبية يدل على طلب الحصول، يوجهه في الغالب شخص ذا مكانة أعلى من المُوَجَه إليه الأمر.

---

[1]– الديوان، ص239.

[2]– محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص12.

وتتمثل العناصر المكونة للدلالة الحقيقية لصيغة الأمر في:[1]

- عنصر العلو: والمقصود به أن تكون مكانة الآمر أعلى من مكانة المأمور، كمكانة الخالق بالنسبة للمخلوق، والسيد بالنسبة لخادمه، والأستاذ بالنسبة لتلميذه.
- الاستعلاء: يتصل بهيئة النطق و طبيعة الأداء الصوتي للآمر حيث يكون كلام الآمر فيه نوع من الغلظة والقوة سواء كان الآمر ذا مكانة عالية أو لا.
- عنصر الإمكان: أن يكون القيام بالفعل المأمور به في قدرة المخاطَب.
- عنصر الزمان: المقصود به أن يكون المطلوب بالأمر هو القيام بالفعل بعد وقت التكلم.
- عنصر المصلحة: إنّ الفعل المأمور به يمثل مصلحة بالنسبة للآمر. ويحدد هذا العنصر دلالة صيغة الأمر.
- عنصر التفويض: أن يكون تنفيذ الأمر موكولا إلى المأمور يعني أن يقع القيام بالفعل المأمور به على عاتق المأمور.

[1]– حسام أحمد قاسم: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص47–ص60.

ب. صيغ الأمر ودلالاتها:

للأمر أربع صيغ تتمثل في:[1]

- فعل الأمر الصريح: كما في قول الرندي في الغزل: [2]

وَهَذَا الأَميرُ بن الأَميرِ فَقَبِّلَا

بِكفِّ كَريمٍ مالَهُ مِنَ النَّدَى قَدُّ.

فالدلالة على الأمر في مثل هذا السياق مستمدة من صيغة الأمر(قبِّل)

- المضارع المقرون بلام الأمر كقول أبي البقاء الرندي في الإغتراب:[3]

عَلَى زَمَنِ الصِّبَا فَلْيَبْكِ مِثْلِي

فَمَا زَمَنُ الصِّبَا إلاَّ عَجِيبُ.

سيأتي شرحه فيما بعد.

والدلالة على الأمرية في (فليبك) مستمدة من اللام الداخلة على الفعل المضارع بعدها، ولا يصح أن يقال في الفعل الذي بعدها تلك اللام إنّه فعل أمر.

- اسم فعل الأمر كقول الرندي في رثاء والده:[4]

حَقًّا أَحِبَّتَنَا أَوْدَى أَبُو حسن

مَهْلًا بِنَا فَعَسَى هَذَا مِنْ كَذِبِ.

---

[1]– إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص21–22.

[2]– الديوان، ص126.

[3]– المرجع نفسه، ص109.

[4]– المرجع نفسه، ص116.

فـ (مهلا) تدل على فعل الأمر (تمهل) من غير أن يقبل علامة الأمر، لأنه اسم لفعل الأمر وليس فعل أمر في لفظه بل في معناه.

وفي قوله أيضا:[1]

رُوَيْدًا إنّ بَعْضَ اللُّؤْمِ لُؤْمٌ

وَمِثْلِي لَا يُنَهْنِهُهُ المَلامُ.

رويدا اسم فعل الأمر تعني تمهل، فالشاعر يطلب من المخاطَب أنْ لا يتعجل فإنّ بعض المهانة مهانة للنفس ولو كانت بشيء بسيط، هذا ما جاء في ظاهر قوله، إلاّ أنّ المقصود منه حسب السياق الذي ورد فيه هو النصح بالتّريُّث عند اتخاذ القرارات.

- المصدر النائب عن فعل الأمر (لا وجود له في شعر الرندي).

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، ونجد في شعر الرندي صيغة الأمر على عدّة معاني نذكر بعضا منها:

يقول أبو البقاء في الاغتراب:[2]

عَلَى زَمَنِ الصِّبَا فَلْيَبْكِ مِثْلِي

فَمَا زَمَنُ الصِّبَا إلاّ عَجِيبُ.

في ظاهر البيت السابق أمر من الشاعر بالبكاء على فترة الشباب، ولكن نفهم من خلال السياق أن الشاعر يتحسر على شبابه، فالشيء لا يُعرف قَدْرُه إلاّ إذا غاب.

---

[1]– الديوان، ص216.

[2]– المرجع نفسه، ص 109.

ويقول أيضا في الاغتراب:[1]

أَلَا فَتَوَخَّ بَعْدِي مَنْ تُؤَاخِي

ودَعْ ما يُرِيبُ لِمَا لَا يُرِيبُ.

نجد هنا الدلالة الحرفية للأمر تحذير الشاعر للمغترب ممن يصاحب من بعده، وترك ما يثير الشك، أمّا الدلالة المستلزمة التي يقصدها الشاعر هي النصح والإرشاد، فينصح المغترِبَ بأن يتوخ الحذر في اختيار الأصحاب.

ويقول أبو البقاء في قصيدة أخرى:[2]

يَرَى أَنَّ ذَنْبِي حُبِّي لَهُ

بِعَيْشِكَ قُلْ لِي مَنِ المُذْنِبُ.

في هذا البيت يأمر الشاعر الحبيب أن يخبره من المذنب إن كان يرى حُبَّه له ذنب، أمّا عن المعنى الذي يقصده الشاعر هو تهكمه و تذمره من حُبِّه لمحبوبته، لغياب عنصر الاستعلاء.

وفي رثاء والده يقول:[3]

دَعِ الغُرُورَ فَمَا لِلْخُلْدِ مِنْ سَبَبٍ

وَلَا قَرَارًا بِدَارِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ.

---

[1]– الديوان، ص109.

[2]– المرجع نفسه، ص113.

[3]– المرجع نفسه، ص116.

يبدو لنا في ظاهر البيت هذا أنّ الشاعر يأمر بترك الغرور، فلا سبب للخلود. غير أنّ الشاعر يرمي لمعنى الاتعاظ والعبرة، ما يقرب من أسلوب النصح، فيأمر بترك الغرور لأنّ الدنيا فانية.

ويقول أيضا في رثاء والده:

هُوَ الحِمَامُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ

وَيْحَ المُسَوِّفِ إِنْ أَوْدَى وَلَمْ يَتُب.

الدلالة الحرفية للأمر هنا تحذير الشاعر من الموت و ويح مؤجل التوبة. لكن دلالته المستلزمة المقصودة النصح والإرشاد، إذ يحذر الشاعر من موت الغفلة وينصح بعدم تأجيل التوبة و الرجوع إلى الله.

ويقول كذلك:[1]

حَقًّا أَحِبَّتَنَا أَوْدَى أَبُو الحسن

مَهْلًا بِنَا فَعَسَى هَذَا مِنَ الكذب.

نفهم من ظاهر البيت السابق أن الشاعر يأمر الدهر بالتمهل فعسى خبر وفاة والده كذب، لكن الدلالة التي يقصدها الشاعر هي الاستعطاف، فهو يستعطف الدهر ويتمنى أن يكون فراق والده من الكذب.

[1]- الديوان،ص116.

وجاء في شعر أبي البقاء لذات الدلالة:[1]

أَرْفِقْ عَلَى النَّفْسِ يَا مُعَذِّبَهَا

إِنْ دامَتِ الحالُ سَوْفَ تَفْقِدُهَا.

الدلالة الحرفية لهذا البيت أمر الشاعر مُعذّب النفس بالرفق عليها فإن استمر بتعذيبها سيُهْلِكُهَا، أما دلالتها المستلزمة تتمثل في تهديد بصيغة الأمر، فالشاعر يطلب الرفق بالنفس وعدم إثقالها بالمعاصي وإلاّ سيأتي يوم فقدها ويكون الندم على ذلك.

3. جملة النـهي والمعاني التي تخرج إليها:

جاء في معجم اللبدي أنّ النهي "هو أسلوب إنشائي يطلب به المتكلم من المخاطب الكف عن فعل الشيء وإتيانه. والأصل فيه أن يصدر ممن هو أعلى."[2]

أمّا إبراهيم عبود السامرائي يقول عنه أنّه "أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام. وله صيغة واحدة. وهي المضارع المقرون بـ (لا) الناهية الجازمة."[3]

ومما تقدم فإنّ النهي هو الكف عن الشيء.

ونجد النهي في شعر أبي البقاء ينحرف لدلالات أخرى نذكر بعض من مواضع ذلك:

---

[1]– الديوان،ص128.

[2]– محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص232.

[3]– إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ص30.

في قوله:[1]

لَا تَأْخُذْ الجَانِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ

وَاِغْفِرْ بِجَاهِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ.

الدلالة الحرفية تتمثل في أن الشاعر ينهي من أن نحكم على الجاني بما سُمِع عليه، أما الدلالة المستلزمة متمثلة في نصح الشاعر للمخاطب بأن لا يحكم على الناس إلاّ بعد تحري الحقيقة.

ويقول كذلك:[2]

لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ المُنَى يَوْمًا فَكَمْ

عُسْرٍ أَتَى وَاليُسْرُ فِي آثارِهِ.

في ظاهر البيت نرى أن الشاعر ينهي المخاطَب عن اليأس لأن بعد العسر يسرًا، لكن قصد الشاعر تأديب المخاطب على التحلي بصفة التفاؤل وترك اليأس.

يقول الرندي أيضا:[3]

لَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُهَا

عَنْ نَهْيِ مَوْلَاكَ وَلَا أَمْرِهِ.

[1]– الديوان، ص160.

[2]– المرجع نفسه، ص162.

[3]– المرجع نفسه، ص165.

الدلالة الحرفية لهذا التيار هي نهي الشاعر المخاطَب عن الغوص في ملذات الدنيا، فيخرج النهي إلى النصح، فالشاعر ينصح بترك ملذات الدنيا وإتباع طريق الحق.

ويقول أيضا في مدحه لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرندي:[1]

وَلَا تُقَصِّرْ فِي اِغْتِنَامِ المُنَى

فَمَا لَيَالِي الأُنْسِ إلاّ قِصَارُ.

الدلالة الحرفية للبيت السابق هي نهي الشاعر عن التقصير في اغتنام الموت، فينحرف النهي لمعنى النصح والإرشاد بأن ننتهز الفرصة قبل الموت بسلوك الطريق المستقيم لأن الحياة قصيرة.

4. جملة التمني ودلالاتها:

"التمني هو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيده، أو امتناع أمر مكروه كذلك."[2]

وهو نفس الشيء عند البلاغيين فهو "طلب الشيء المحبوب الذي يُرجى حصوله إما لكونه مستحيلا... وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله."[3]

مما سبق نجد أن النحويين والبلاغيين لم يختلفوا في تعريف التمني الذي هو طلب حصول شيء مرغوب فيه.

---

[1]- الديوان،ص166.

[2]– عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص17.

3– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص87.

وتتمثل أدوات التمني في: "الكلمة الموضوعة للتمني هي: ليت وحدها. أمّا (لو) و (هل) في إفادتهما معنى التمني."[1]

"والأصل فيه أن يكون بلفظ (ليت) وقد يأتي بلو، هل، لعلّ، هلّا، ألاّ، ولولا، لوما."[2]

فالأداة الأساس والأصلية للتمني هي (ليت)، كقول الرندي:[3]

لَيْتَ أَنِّي شَاهِدٌ إعْذَارَهُ

فَهْوَ مِنْ عُذْرِ الزَّمَانِ المُعْتَدِي.

يتمنى الشاعر لو أنّه كان شاهدا إعذار(رفع اللوم) الأمير.

ويقول أيضا:[4]

لَا تَسْأَلْ اليَوْمَ عَمَّا كابَدَتْ كَبِدِي

لَيْتَ الفِرَاقَ وَلَيْتَ الحُبَّ مَا خُلِقَا.

يتمنى الشاعر أن الفراق والحب ما وُجِدا لِمَا لاقاه من عذاب بسببهما.

وهناك من يُلحِق أدوات أخرى وضعت لغير التمني لكن من خلال السياق تفيد التمني.

وفي قوله:[5]

وَكَانَ طَيْفُ خَيَالٍ مِنْك يُقْنِعُني

---

[1]– السكاكي: مفتاح العلوم، تحق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص418.

[2]– عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

[3]– الديوان، ص136.

[4]– المرجع نفسه، ص179.

[5]– المرجع نفسه، ص140.

لَوْ يَذْهَبْ المَانِعَانِ الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ.

في ظاهر البيت السابق يتمنى الشاعر لو أن يتغلب على السهر ويكف عن ذرف الدموع، لكن التمني انحرف إلى إبراز المستحيل في صورة قابلة الوقوع، فالشاعر لم يجد ما يذهب السّهر ويمنع الدمع من النزول، فهو هنا يبرز المستحيل الذي هو عدم البكاء وعدم السهر حسب حالته في صورة قابلة الوقوع.

وفي رثاء زوجته يقول:[1]

يَا لَيْتَنِي عِنْدَمَا حُمَّ الحِمامُ كَمَا

قَاسَمْتُهَا كَبِدِي قَاسَمْتُهَا عُمْرِي.

الدلالة الحرفية هنا أن الشاعر تمنى أنّه عندما حان وقت موت زوجته لو أنّه أعطاها من عمره كما أعطاها حبَّه، لكن الدلالة المستلزمة هي يأس الشاعر عند وفاة زوجته لأنه لم يستطع منع الموت من أخذها.

وجاء في قوله كذلك:[2]

يَا لَيْتَ قَلْبِي الذِي وَهَبْتُ لَهُ

يَرْجِعُ لِي اليَوْمَ كَيْفَمَا رَجَعَا.

في ظاهر البيت هذا الشاعر يتمنى لو يعود قلبه كما كان قبل أن يحبّ. لكن مقصوده تندم و تحسر على حبِّه الذي أعطاه للحبيب.

---

[1]– الديوان، ص157.

[2]– المرجع نفسه، ص171.

5.جملة النــداء ودلالاتها المستلزمة:

"هو كما عرّفه النحاة الدعاء بياء أو إحدى أخواتها، أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء. وهو أسلوب إنشائي في حقيقته وإن كان معناه الإخبار باعتبار ما ينوب عنه حرف النداء المقدر بمعنى (أدعو)."[1]

وجاء أيضا: "النداء هو المنادى بحرف نائب عن أدعو. والأصل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو **أيْ**، وفي النداء البعيد أن تكون بغيرهما. وقد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعلو المدعو نحو: يا الله، أو لسهوه، أو نومه، أو لانحطاط درجته عن درجة الداعي نحو: يا هذا تأدّب، وقد ينزّل البعيد منزلة القريب فتستعمل له أداته، إشارة إلى أنّه قريب المكانة وأنّه نُصْبُ العين."[2]

ومن خلال التعريفات السابقة للنداء نلحظ أن النداء مهما يكن فهو تنبيه وطلب ودعاء، يتوجّه به المتكلم للمخاطَب (أي المنادى) المطلوب منه الإقبال سواء كان بعيدا أو قريبا. وتتمثل حروف النداء في: "يا وأَيَا وهَيَا للبعيد، وأي والهمزة للقريب وواو للمندوب."[3]

يا: "لنداء البعيد أو من هو بمنزلته"[4] و "تستعمل في جميع ضروب المناديات من: مندوب

---

[1]– محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص220.

[2]– عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17–18.

[3]– الزمخشري: الأنموذج في النحو، اعتنى به سامي بن حمد المنصور، ط1، 1999،ص23.

[4]- الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص309.

ومتعجب منه، ومستغاث به، وغير ذلك، قريبا كان أو بعيدا وسائرها لا يعمل إلاّ في النداء الخالص."[1]

أيا وهيا: "لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه ومفاطنته لما يدعوه له."[2]

أي والهمزة وهناك من يزيد الهمزة الممدودة (آ) وأي الممدودة (آي) "وهي مستعملة في لغة العرب لمناداة البعيد حقيقة أو حكما كالنائم والغافل. أمّا الهمزة وأي ينادى بها القريب حقيقة."[3]

وا: "منها للمندوب وما جرى مجراه خاصة."[4]

فحروف النداء ينبّه بها المنادى، ويستعمل بعضها للقريب وبعضها للبعيد. والغرض منها امتداد الصوت وتنبيه المنادى.

"وقد يُنزَّل البعيد منزلة القريب لاعتبار عند المتكلم فيستعمل له حرف النداء الموضوع للقريب، وقد يُنزّل القريب منزلة البعيد فيستعمل له الحرف الموضوع لنداء البعيد."[5]

"ويجوز أن يُحذف حرف النداء من كل اسم لا يجوز أن يكون وصفا لأيٌّ."[6]

معنى ذلك أنّ حرف النداء يُحذف عندما يكون المنادى اسم يقبل دخول أيّ عليه.

1-ابن عصفور: المقرّب، تحق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، 1972، ج1، ص175.

2- الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص309.

3- ينظر أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص81.

4- ابن عصفور: المقرّب، ج1، ص175.

5- أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، ص81.

6- ابن جني: اللُّمع في العربية، تحق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، (د.ط)، 1988، ص80.

"وتختص الياء دون سواها بأنّها هي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى عندما لا يكون هناك مانع من الحذف."[1]

ولا يجوز حذفه في حالة ما إذا كان المنادى اسم إشارة أو نكرة.[2] أو المندوب، أو المستغاث، أو المنادى البعيد، أو اسم الجلالة.[3]

نجد أنّ (يا) النداء تختص بالحذف عمّا سواها من حروف النداء، فيجوز حذف حرف النداء عندما يكون المنادى يقبل دخول (أيّ) عليه، ولا يجوز الحذف عندما يكون المنادى اسم إشارة، أو نكرة أو اسم الجلالة أو المستغاث أو المندوب أو المنادى البعيد.

أما بالنسبة للمنادى فيأتي على ثلاثة أضرب:[4]

1.المفرد ويكون معرفة أو نكرة:

– المعرفة وهي: إمّا ما كان معرفة قبل النداء ثمّ نودي فيبقى على تعريفه نحو: يا زيد. أو ما كان نكرة ثمّ نودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة و القصد. وكلاهما مبني على الضم.

– النكرة: يكون المنادى نكرة منصوبة بـ (يا)، لأنّه ناب عن الفعل المقدر (أدعو أو أنادي).

2– المضاف: ويكون منصوبا نحو: يا عبد الله.

---

[1]– أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، ص80.

[2]– ينظر ابن عصفور: المقرّب، ج1، ص177.

[3]– ينظر أحمد محمد فارس: النداء في القرآن، ص82–ص84.

[4]– ابن جني: اللُّمع في العربية، ص79.

3- المشابه للمضاف من أجل طوله، وهو كل ما كان عاملا فيما بعده نحو:يا ضاربا زيدا.

وقد يخرج النداء عن معناه الحقيقي، وسنحاول ذكر بعض ما ورد في شعر الرندي من جمل النداء التي تحمل معاني غير النداء كالآتي:

يقول في مدح الوزير أبى عمرو بن خالد:[1]

يَا سَيِّدًا مَازِلْتُ مِنْ حُبِّهِ

عُلاهُ تُمْلِي وَأَنَا أَكْتُبُ.

الدلالة الحرفية لهذا البيت هي أنّ الشاعر ينادى الوزير ويخبره عن قدر حبّه له لدرجة أنّه يكتب ما يُمليه عليه، لكن هنا الشاعر أتى بالنداء بمعنى التعظيم للوزير فمن كثرت حبّه له يُنفِّذ ما يأمره به.

ويقول في رثاء والده:[2]

يَا بَانِيًا لِلْقُصُورِ سَوْفَ يَتْرُكُهَا

لِمَنْ سَيَأْخُذُهَا قَسْرًا بِلَا تَعَبِ.

في ظاهر النداء نفهم أن الشاعر ينادي على مشيّد القصور ويخبره بأنّه سوف يتركها لمن لا يتعب عليها، لكن الشاعر عندما جاء بالنداء كان يرمي إلى التهكم والسخرية من الذي

[1]- الديوان، ص112.

[2]- المرجع نفسه، ص116.

يجري وراء الدنيا ويبني ويعمّر وبعدها يموت ويترك كل شيء لورثته الذين لم يتعبوا في شيء.

ويقول أيضا في رثاء والده:

يَا ابْنَ الشَبَابِ أَفِقْ مِنْ سُكْرِ خَمْرَتِهِ

كَمْ مِنْ فَتًى فَارَقَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشِبِ.

يتجه الشاعر بندائه في ظاهر الجملة للشباب ويطلب منهم أنْ يفيقوا من سُكْرهم في هذه الدنيا وملذّاتها، فكم من فتى توفي وهو في سن الشباب، غير أن غرضه من ذلك ترهيب الشباب، فلكل واحد أجل مُسمى كبيرا كان أو صغيرا ومن غير سابق إنذار.

وقال أيضا:[1]

يَا سَيِّدًا صَارَ بَطْنُ الأَرْضِ مَسْكَنَهُ

والتُرْبُ يُوضَعُ فِيهِ خَالِصُ الذَّهَبِ.

نجد أن ظاهر الجملة يعني أنّ الشاعر يتقدم بندائه لوالده الذي في قبره وشبهه بالذهب الخالص المدفون، ولكن لغياب المنادى (لا يمكن مناداة الميت) فإن النداء يخرج عن معناه الأصلي لمعنى التحسّر، فالرندي يتحسّر ويتوجّع لفَقْد والده.

[1]- الديوان، ص117.

ويقول في طول الليل:[1]

يَا نائِمًا عَنْ لَوْعَتِي

عُوفِيتَ مِمَّا أَجِدُ.

ينادي الشاعر النائم عن حرقة قلبه الذي لا يعاني مما يعانيه الشاعر، هذا ما نفهمه في الوهلة الأولى من ظاهر البيت، لكن بالنظر للسياق الذي سيقت فيه نجد أنّ النّداء جاء بمعنى العتاب، فالشاعر يعاتب محبوبته التي هجرته وسببت له حرقة القلب مما جعله لا يهنأ بالنوم بينما هي مرتاحة.

ويقول في الرثاء:[2]

يَا قَلْبُ صَبْرًا لِمَا تَلْقَى ويَا كَبِدِي

فَإِنَّمَا خُلِقَ الإنسانُ فِي كَبَدِ.

في ظاهر القول يطلب الشاعر من قلبه أن يصبر على المصاعب لأنّ الإنسان خلق لمكابدة مصائب الدنيا و شدائدها. أمّا الدلالة المستلزمة التي يقصدها الشاعر تتمثل في تحسره وتوجّعه لفقد أحد أحبّته.

[1]– الديوان، ص127.

[2]- المرجع نفسه، ص131.

6.جملة العرض والمعاني التي تخرج إليها:

العرض هو: "أحد المعاني والوجوه التي تأتي لها ألا ولولا، وهو طلب الشيء بلين وتأدب، وهذا ما يميّزه عن التحضيض."[1]

ولكن أداته الأساسية هي: (ألا) واختلف في كونها أداة العرض "فهي تدلّ على عدّة دلالات كالاقتراح، الاستئذان، الالتماس، الإكرام، العرض والتحضيض، التقرير، التعجب، التوبيخ."[2]

ومن مواضع العرض في شعر الرندي مايلي:

يقول في الاغتراب:[3]

أَلَا فَتَوَخَّ بَعْدِي مَنْ تُؤاخِي

ودَعْ مَا يُرِيبُ لِمَا لَا يُرِيبُ.

الدلالة الحرفية لجملة العرض هي طلب الشاعر بلين من المغترب أن يحذر ممن يصاحب، أما دلالتها المستلزمة هي نصح المغترب من قبل الشاعر بأن يكون حذرا في اختيار أصدقائه في المدينة المغترَب فيها.

[1]– اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص151–152.

[2]– ينظر حسام أحمد قاسم:تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص174–179.

[3]- الديوان، ص109.

وفي قوله:[1]

أَلَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ الصِّبَا

فَأَقْضِي مُنَى النَّفْسِ قَبْلَ الأَجَلِ.

في ظاهر القول الشاعر يطلب بأن يُرَدَّ صباه لكي يحقق ما تمنته نفسه قبل موته، لكن تنحرف جملة العرض هنا عن معناها الحقيقي لمعنى التحسر فالشاعر يتحسر على ما ضيّعه في شبابه.

[1]- الديوان، ص209.

خاتمـــــــة

من خلال هذا البحث وصلنا إلى نتائج أهمها:

– إنّ الشاعر استعمل الجملة الطلبية في شعره بأنواعها، فاستخدم جملة الاستفهام بشكل كثير خاصة في قصيدة "رثاء الأندلس". ولم يكن الاستفهام حقيقيا بل خرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تتناسب وطبيعة السياق، وتنوعت هذه المعاني بين معنى التقرير، والتحسر، والنصح، والتعجب، وغيرها من المعاني الأخرى.

– وأكثر ما وظّفه الرندي في شعره جملة الأمر، وقد كان ذلك بصيغة فعل الأمر بشكل كبير، واستعمل كذلك الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر وصيغة اسم فعل الأمر. وقد انحرفت جملة الأمر عن معناها الأصلي إلى معاني: التحسر، والنصح والإرشاد، الاستعطاف، التهديد، ولكن أكثرها النصح والإرشاد.

– نجد أنّ الرندي استخدم جملة النهي، لكن كانت قليلة وخرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى النصح والإرشاد.

– وظّف الشاعر كذلك جملة التمني بالأداة (ليت) بشكل قليل بالنسبة للجمل الطلبية الأخرى، وكانت المعاني التي تخرج إليها تتراوح بين التحسر و اليأس.

– لقد استعمل الشاعر جملة النداء، وكان أكثرها بأداة النداء (يا)، وتعددت المعاني التي خرجت لها جملة النداء عن معناها الحقيقي كالتعظيم، التهكم والسخرية، الترهيب، التحسر، العتاب.

– أمّا عن جملة العرض كان توظيفها قليلا جدّا في شعر الرندي، وخرجت عن معناها الأصلي إلى النصح، والتحسر.

– وبالنسبة للجملة غير الطلبية فنجد أنّ الشاعر قد استعمل جملة التعجب بصيغة (ما أفعل) غالبا ولا وجود للصيغ الأخرى إلاّ (أفعل به)، وتنوعت دلالاتها بين المدح، والنصح، التقرير، والتحسر.

– نجد أنّ الرندي استخدم جملة القسم في شعره بأدوات القسم: لعمري، بالله، لله، تالله.

– جملة المدح نجدها قليلة جدّا، فاستعمل الشاعر جملة واحدة بالفعل الجامد (نعم)، وجملة بـ (حبذا). أمّا عن جملة الذّم فهي منعدمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الكتب العربية:

1-إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، ط6، 1978.

2-أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

3-أمين علي السيّد: في علم النحو، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1994، ج2.

4-إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008.

5-بطرس البستاني: مفتاح المصباح في الصرف والنحو للمدارس، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ط3، 1895.

6-ابن جني(أبو الفتح عثمان):

- الخصائص، تحق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).
- اللّمع في العربية، تحق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، (د.ط)، 1988.

7-ابن الحاجب(عثمان بن أبي بكر جمال الدين): الكافية في النحو، شرح الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1995.

8-حسام أحمد قاسم: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.

9-حسن جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005.

10- خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1988.

11- أبو الطيب صالح بن شريف الرندي: الديوان في أعماله الأدبية الشعر والنثر، جمع حياة قارة، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2010.

12- الزمخشري(محمود بن عمر):

- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، ص6.
- الأنموذج في النحو، اعتنى به سامي بن محمد المنصور، ط1، 1999.

13- فاضل صالح السامرائي:

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007.
- معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ج 4.

14- السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي): مفتاح العلوم، تحق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

15- سيبويه(أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنب): الكتاب، تحق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988.

16- السيوطي(جلال الدين): الأشباه والنظائر في النحو، تحق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2011.

17- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

18- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط6، (د.ت)

19- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.

20- عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980.

21- ابن عصفور(علي بن مؤمن): المقرب، تحق أحمد عبد الستار الجوري وعبد الله الجبوري، ط1، 1972.
22- علي جميل سلوم و نور الدين حسن: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
23- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، لبنان، 1963.
24- قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، 1988.
25- المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحق عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط3، 1994.
26- مصطفى علي عفشي: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي بيروت، لبنان، ط1، 1996.
27- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.
28- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
29- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1991.
30- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

المعاجم:

1-محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

2-محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011.

3-ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994.

الرسائل الجامعية:

1- محمد إبراهيم(البلخي): أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية الدراسات العليا، جامعة الإسلامية العربية بإسلام أباد، باكستان، 2007/2006.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- مقدمة. أ-ج
- الفصل الأول: الجملة غير الطلبيةودلالتها في شعر أبي البقاء الرندي.

أولا: في ماهية الجملة.

1. تعريف الجملة. -5-
2. تقسيماتها. -10-

ثانيا: مفهوم الجملة غير الطلبية.

1. تعريف الجملة غير الطلبية. -14-
2. أنواعـــها:

أ. جملة التعجب ومعانيها المستلزمة. -14-

ب. جملة القسم والمعاني التي تخرج إليها. -19-

ج. جملة المدح ودلالاتها المستلزمة. -22-

- الفصل الثاني: الجملة الطلبية ودلالاتها في شعر أبي البقاء الرندي.

أولا: تعريف الجملة الطلبية. -26-

ثانيا: أنواعـــها:

1. جملة الاستفهام ومعانيها المستلزمة. -27-
2. جملة الأمر ودلالاتها التداولية. -32-
3. جملة النهي والمعاني التي تخرج إليها. -38-
4. جملة التمني ودلالاتها. -40-
5. جملة النداء ودلالاتها المستلزمة. -43-
6. جملة العرض والمعاني التي تخرج إليها. -49-

- خاتمـــة. -52-
- قائمة المصادر و المراجع. -55-
- فهرس الموضوعات. -60-

ملخص باللغة العربية:

حاولنا في هذه الدراسة استقصاء الجملة الطلبية، وغير الطلبية في شعر الرندي تداوليا. و وجدنا أنّ الجملة الطلبية كانت طاغية بأنواعها خاصة جملة الأمر والاستفهام والنداء. أمّا عن الجملة غير الطلبية فكانت قليلة مقارنة بالأولى خاصة جملة المدح، ومما لاحظناه كذلك خروج هذه الجمل عن معناها الحقيقي إلى معاني أخرى.

ملخص باللغة الفرنسية:

Dons cetle étude, nous avons essye din queter la phrase de Comman de et nun Commaucle daus la poesie de. BL_ Raudi deliberative et Nous avons Constaté que la phrase de Comman le était dominante avec toutes ses types Surtout l'ordie. La question, et l'appel, alors que la phrase Non Commoude à eté fàuble par papupert à là ere premiere surtout la phrase de louange, et que nous avous ofsevè aussi le sortie de as phrase de leur sens réel à autre sens.